

بحار الأنوار

[266] عبیده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ فإن لم تأخذوه (1) أخذتم آخر مثله قالوا : لا ، لانه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الاول ، قال : فأخبروني : ا[أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل ا[أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه ، قال : فلم فعلتم ، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور ؟ قال : فقال القوم : سننظر في امورنا وسكتوا . وقال الصادق عليه السلام : فو الذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول ا[صلى ا[عليه وآله فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة ، وقالوا : ما رأينا مثل حجتك يا محمد ، نشهد أنك رسول ا[صلى ا[عليه وآله . وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل ا[تعالى : " الحمد [الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان في هذه الآية ردا على ثلاثة أصناف منهم ، لما قال : " الحمد [الذي خلق السموات والارض " فكان رد على الدهرية الذين قالوا : الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ، ثم قال : " وجعل الظلمات والنور " فكان ردا على الثنوية الذين قالوا : إن النور والظلمة هما المدبران ، ثم قال : " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا : إن أوثاننا آلهة ، ثم أنزل ا[تعالى : " قل هو ا[أحد " إلى آخرها ، فكان ردا على من ادعى من دون ا[ضدا أو ندا . قال : فقال رسول ا[صلى ا[عليه وآله لأصحابه : قولوا : " إياك نعبد " أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية : إن الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا : إن النور والظلمة هما المدبران ، ولا كما قال مشركو العرب : إن أوثاننا إلهة ، فلا نشرك بك شيئا ، ولا ندعي من دونك إلها (2) كما يقول هؤلاء الكفار ، و لا نقول كما قالت اليهود والنصارى : إن لك ولدا ، تعاليت عن ذلك . قال : فذلك قوله : " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " وقال غيرهم من هؤلاء (1) في الاحتجاج هنا زيادة وهى : قالوا نعم .

قال : فان لم تأخذوه اه[. (2) في المصدر والاحتجاج : ولا ندعو من دونك الها .